وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار وصلى وسلم على سيد الابرار وعلى آله الاطهار
وصحبه الاخيار الى يوم القرار حرر في السادس من ربيع الاول سنة ١١٨٢ في طيبة الطيبة زادها الله شرفا
عف في واحد واثنين وعشرين ليلة ليلة الاحد من شوال في طيبة الطابة بيد السيد مصطفى عفا الله سنة ١١٨٣

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله والصلوة والسلام على واسطة بدء
الخير وثناه وعلى آله وصحبه ومن تبعه ووالاه وبعد فيقول الفقير الى مولاه الغني ابو الحسن بن محمد
صادق السندي المدني انه قد ورد في الكتاب والسنة الامر بالاجتناب عن سوء الظن و
التحذير عنه قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم وقال صلى الله عليه
وسلم اياكم والظن فان الظن اكذب الحديث فعلى المسلم ان يحمل حال اخيه ومقاله على محمل حسن
ولا يحقره بمجرد ما يتوهم فيه بسوء الظن وهذا في الذي يكون مخلطا في الشؤن مباشرا لما
يقود اليه ركوب سوء الظنون لان العمدة على البواطن ولا يعلم بها الا من استوى عنده
الظاهر والباطن وقال صلى الله عليه وسلم التقوى ها هنا واشار بيده الى صدره واما من كان محفوظا
عن المكروهات الدينية محفوظا بالمشروعات المرضية فحمل امره على الخير اكد فانه عن نقيضه
انفى وابعد وان الامام الهمام حجة الاسلام ابا حامد الغزالي رحمه الله تعالى كان متضلعا من
العلوم الشرعية مستقيما على المحاسن العملية والعلمية كما يشهد عليه تصنيفاته الشريفة
وترشد اليه تاليفاته المنيفة سيما احياء العلوم الذي لم يسبق تاليف الى مافيه من المنطوق
والمفهوم فما نسب اليه من انه قال ليس في الامكان ابدع مما كان مع ما قد قيل انه مدسوس
عليه على تقدير صحة نسبته اليه لابد من ان يحمل على خلاف الظاهر وذلك لان ظاهره ان
الامكان المنفي فيه هو الامكان العام المقيد بجانب الوجود وان المعنى ان ابدع مما كان ليس بممكن
الوجود بل هو ممتنع الوجود ومستحيله ولا شك انه ينافيه قوله تعالى ولو شاء لهداكم اجمعين
وقوله تعالى ولو شئنا لاتينا كل نفس هداها وقوله تعالى فلا اقسم برب المشارق والمغارب انا لقادرون
على ان نبدل خيرا منهم وما نحن بمسبوقين فان هذه الآيات تدل على ان ابدع مما كان ممكن الوجود
ولو شاء الله تعالى لكان ولكن لم يتعلق به ارادته المرجحة وقد جزم به حجة الاسلام في مواضع من
تصانيفه وقال العلامة عضد الملة في تاليفه في الكلام ان المولى تعالى قادر على جميع الممكنات

وقال شارح الوطنی هو باتفاق الحکماء والمتکلمین لکن القدرة عند المتکلمین عبارة
عن صحة الفعل والترک وعند الحکماء عبارة عن کونه بحیث ان شاء فعل وان لم یشاء
لم یفعل ومقدم الشرطیة الاولی بالنسبة الی وجود العالم دائم الوقوع ومقدم الشرطیة
الثانیة بالنسبة الیه دائم اللاوقوع وصدق الشرطیة لایتوقف علی صدق طرفیها فاذ تبین
ان ظاهر المقالة المذکورة غیر مستقیم نحملها علی خلاف ظاهرها بمعونة ما هو المعلوم من
صلاح سیرة من نسبت الیه وهو الامام حجة الاسلام ومن قرائن المجاز علم المخاطب باعتقاد
المتکلم علی ما هو منصوص علیه فی کتب علم البیان وذلک الحمل اما بتاویل موضوعها
او محمولها اما الاول فهو اما علی تقدیر جعل الجزء الاول مبتدأ و [redacted] الثانی خبرا او بالعکس
اما علی التقدیر الاول فبان یقدر الموصول المبتداء ویقال فی معناها لیس ما فی الامکان مما لم
یکن بابدع مما کان منه اذ لا تفاوت فی الممکنات فی صلاحیتها لتعلق القدرة الالهیة و
الارادة الربانیة وفی دلالتها علی کمال صانعها قال تعالی ما تری فی خلق الرحمن من تفاوت
واما تاویله علی التقدیر الثانی فهو اما بان یفسر الموصول المجرور بمن التفضیلیة بالوجود
القابل للزوال ومعلوم ان الوجود الغیر القابل له ابدع منه واکمل وانه تعالی انما افاض علی الکائنات
بالوجود الاول دون الثانی لعدم امکانه اذ یستحیل تعدد الزوات الغیر القابلة للزوال فثبت ان
الابدع لیس بممکن وعلی هذین التاویلین المذکورین یکون صدق هذه السالبة بانتفاء المحمول
عن موضوعها الثابت واما بان یخص الابدعیة بجهتیة معینة ویقال فی معناه الممکن الغیر
البارز الذی یکون وجوده اکمل دلالة علی کمال قدرة الصانع تعالی مما برز لیس فی الامکان اذ الممکنات
کلها جلیلها وحقیرها متساویة فی هذه الدلالة وصدق هذه السالبة علی هذا الوجه انما هو بعدم
تحقق موضوعها واما الثانی اعنی به تاویل محمولها فهو ان الاستحالة التی هی تلزم نفی الامکان
الواقع فی المقالة المذکورة اریدبها الاستحالة بالغیر لا بالذات فان الممکن الذی لم یتعلق الارادة الالهیة
بابرازه من کتم العدم مستحیل وجوده وان کان ممکنا فی ذاته بحیث لو اراده تعالی لکان فقوله لیس
فی الامکان ابدع مما کان هو لازم قولنا وما لم یشا لا یکون الذی مضمونه لیس فی الامکان خلاف ما کان
ونفی الاعم یستلزم نفی الاخص هذا ما سمح به الخاطر الفاتر والله تعالی هو المطلع علی السرائر اللهم ارنا
الحق حقا وارزقنا اتباعه وارنا الباطل باطلا وارزقنا اجتنابه امین وسلام علی المرسلین والحمد
لله رب العالمین • حرر بطیبة المحمیة • تمت بید مصطفی بن حسن بن کرم بطیبة دار السعادة الجدیدة عند باب السلام
محروسة یوم الاثنین من العشر الاخر من شوال یوم ٢٣ من سنة ١١٨٣